دلائل الإسلام الإنسانية في القصص التاريخية
(نماذج من عصر الرسالة) (١ - ١١هـ / ٦٢٢ -٦٣٣ م)
دراسة تاريخية تحليلية

A.M.D. Ramzia Hamza Hassan Al-Dosky/ University of Dohuk/ College of Education/Department of Religious Education

أ.م.د. رمزية حمزة حسن الدوسكي*

Ramzya.hasan@uod.ac/ph

ملخص:

سعت الدراسة الى مناقشة إشكاليةٌ تدور حول ماهية العلاقة بين اللمسة الإنسانية والدعوة الى الإسلام في تلك الفترة التاريخية الأكثر حساسية، إذ تعد تلك الحقبة من أهم المراحل التي مر بها الإسلام بظهور التحديات المختلفة ، والأساليب المتنوعة لتعقر الدعوة في بؤرتها، والتحديات أخذت مسارات متعددة تحلت بالصبر واخذت من عنصر السلام سلاحاً لها لمواجهة الاخر والفوز بنتائج أكثر إيجابية تحتم العملية الدعوية بالإثمار، وأختتم البحث بنتائج تشير الى المنهجية الخاصة التي أتبعها الإسلام في توظيف أرضية خصبة الانسان للدخول في الاسلام، مع بيان أهمية عنصر التسامح في الذات .

الكلمات المفتاحية: ***الاسلام، القصص، التاريخ، الدعوة، الشعر، التجربة*** **، عصر الرسالة.**

نسانية.

* جامعة دهوك/ كلية التربية أساس/ قسم التربية الدينية.

Abstract:

This study aims to discuss the complex issue of the relationship between human touch and the call to Islam during one of the most sensitive historical periods. This era is considered one of the most critical phases in the history of Islam, marked by various challenges and diverse methods to strengthen the core of the da'wah (Islamic call). These challenges took on multiple paths characterized by patience and the use of peace as a weapon to confront opponents and achieve more positive outcomes essential for the fruitful process of da'wah. The research concludes with findings that highlight the specific methodology employed by Islam in creating a fertile ground for individuals to embrace Islam, emphasizing the importance of tolerance in human nature.

Keywords: Islam, narratives, history, da'wah, poetry, experience, Prophetic Era.

المقدمة:

مما لاشك فيه أن أي إنجاز علمي تاريخي، يمكن الوقوف عنده وتحديد قيمته العلمية والاستفادة منه، وذلك على ضوء معرفة الأسس التي قام عليه الموضوع ومنهجه فضلاً عن الموارد التي اعتمد عليها، فلكل باحث هدف محدد يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه، هذا الهدف هو المحور الأساس الذي يخلق ويبلور لديه الرغبة في اختيار موضوعه، لذلك وقع الاختيار على موضوع **(دلائل الإسلام الإنسانية في القصص التاريخية (نماذج من عصر الرسالة ١ – ١١هـ / ٦٢٢ –٦٣٣ م دراسة تاريخية تحليلية))**، وأنصب الجهد قدر الإمكان لتغطية الجوانب المهمة في الموضوع على الأقل، مركزاً على المنهج الاسلامي في تطوير الجوانب الفكرية والثقافية فضلاً عن تحريك اللمسة الإنسانية في الدعوة لدى الاخر في تلك الفترة، فجاهدت الدراسة ان تدرس تلك المحاور الاساسية من هذا المنطلق، فقد شهدت المدة الأخيرة، إنجازاً لعدد لا بأس به من مشاريع بحثية وعلمية تهتم بهذا الجانب، ولكن نادراً ما نجد من اهتم بشأن الجوانب الإنسانية في القصص التاريخية في هذه الحقبة التاريخية المهمة التي تعتبر بمثابة ثورة تحول في حياة الإنسانية بصورة عامة، من هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع.

سائر المعلومات بين المادة التاريخية في بطون الكتب كانت إحدى الصعوبات التي واجهت الدراسة فحاولنا قدر الإمكان اجتياز هذه الصعوبة بقدر الإمكان، وعدم الخروج من إطار المنهج التاريخي حيث صميم الاختصاص، قسم البحث فضلاً عن الخلاصة والمقدمة الى ثلاثة مباحث، الأول تناول:((**نماذج مختارة من القرآن والسنة في مكة المكرمة والمدينة المنورة**)) حيث سرد فيها التغيرات والتقلبات والتصديات العامة التي تعرضت لها الدعوة خلال تلك الفترة التاريخية الأكثر رواجاً وتأثيرها على التغيرات الفكرية لدى الاخر (اليهود والنصارى والمشركين) ، اما المبحث الثاني الذي خصص للحديث عن:((ازدواجية العلاقة بين الدعوة والإسلام بالمردود السلمي)) أورد فيها إشارات الى التغيرات الإيجابية التي طرأت على حياة البعض من اليهود وغيرهم كنتاج لملكاتهم الفكرية تلك بفعل قوة الدعوة النبوية، والمبحث الثالث الموسوم بـ :((ازدواجية العلاقة بين الدعوة والإسلام بالمردود السلبي)) كرس هذا المبحث للتفصيل عن الأسلوب الذي أستخدمه البعض من الشعراء في التعامل السلبي مع موهبتهم لقاء الوصول إلى غاياتهم المنشودة مضياً على نهج البعض من أسلافهم في إيقاف الدعوة مما أدى ذلك بمردود سلبي عليهم. وأختتم البحث بالبعض من النتائج التي أتت بها الدراسة.

إشكالية الدراسة: تدور إشكالية البحث حول ماهية التغيرات التي طرأت على حياة الانسان الثقافية والفكرية في ظل الإسلام مع إجراء البعض من المقارنة مع الأهداف المادية والاجتماعية، وهل ثبت الدعوة الى الإسلام على منهج موحد في ضمان حقوق جميع الشرائح ، أم جمع بين مناهج مختلفة حسب التطور التاريخي للأحداث.

فرضيات الدراسة: هل شوهد للسلم دوراً في الدعوة في ظل الإسلام؟ .

أهمية وأهداف الدراسة: يعد موضوع **(التجارب الإنسانية في القصص التاريخية (نماذج من عصر الرسالة ١ - ١١هـ / ٦٢٢ -٦٣٣ م دراسة تاريخية تحليلية))** مصدراً تاريخياً غنياً، لأنه يتناول جوانب متعددة من حياة الإنسان بمادة تاريخية أتسمت بالتنوع والشمولية، ومما يزيد من قيمة هذا العمل هو أن السلم يشمل في طياته أهداف متعددة، بمؤشرات تتحدث عن التغيرات التي طرأت على حياة الفرد في الإسلام آنذاك، مع ضمان حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها، فقد دوّنت لنا المادة التاريخية الكثير من الاحداث التي تثبت مقدرة الصبر في منافسة التعصب في الدعوة الى الإسلام في الميادين الحياتية المختلفة، وذلك بالعزيمة والإصرار والتوجيه

لتوظيف الطاقات الكامنة. بهذا سعت الدراسة إلى بيان دور الإسلام في تطوير قدرات الانسان في بناء الذات.

منهج الدراسة :أتسم منهج البحث هنا بسرد الاحداث التاريخية، وفق منهج وصفي تحليلي، يوافق سياق وأهداف البحث الموسومة.

المبحث الأول: ((نماذج مختارة من القرآن والسنة في مكة المكرمة والمدينة المنورة))

المنهج الإسلامي له قاعدة أساسية في المسيرة الحياتية مع الفئات المختلفة إلا وهو السلام، فالإسلام والسلم أشار اليه القرآن الكريم في مناسبات عدة منها ما جاء في قوله تعالىُّ بح بخ بم به تج تح تخ ّ[1]، جاء بهذا يدعو الإسلام الى السلم الحقيقي بعقائده وعباداته ومعاملاته واخلاقياته وتشريعاته، والسلام من أسماء الله
ى كما أشار إليه النص القرآني ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾[2]، الجنة التي يسعى اليها كل إنسان تسمى بدار السلام عندما يأتي وصفها في القرآن الكريم﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ ﴾ّ[3].

هذا المنهج الذي فيه السلم كان قاعدة للدعوة النبوية جاءت تطبيقاتها في مجالات عدة من قبل الرسول (ﷺ)، منها ما نراه في صلح الحديبية [4] عندما طلب مشركي مكة عقد الهدنة بينهما عملاً بقوله تعالى ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢

(١) سورة البقرة، الآية ٢٠٨.

(٢) سورة الحشر، الاية ٢٣؛سورة الاعراف، الآية ١٨٠.

(٣) سورة الانعام، الآية ١٢٧.

(٤) صلح الحديبية: وقع هذا الصلح ضمن حوادث سنة ٦هـ/ ٦٢٨م عندما قصد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع اصحابه مكة لأداء فريضة العمرة، ورفضت قريش الامر وأرسلت سهيل بن عمرو للتفاوض معه، فوقع الصلح بوضع الحرب بين الناس عشر سنين يأمن فيهم الناس ويكف بعضهم عن بعض.، فضلاً عن شروط أخرى، للمزيد والتفصيل عن صلح الحديبية، يراجع: البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة النبوية، (دمشق: ٢٠١١)، ط ٣٣، ص ٢٣٠.

﴾[١]، فقد جاءت إلينا وصف لأخلاقيات الرسول في الكثير من الاحاديث النبوية التي تشير الى لمسته الإنسانية في التعامل مع الاخرين، منها الحديث النبوي الشريف:((مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ، إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ أَيْسَرُهُمَا، حَتَّى يَكُونَ إِثْمًا، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الْإِثْمِ، وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)) [٢]

سيرة الرسول الكريم (ﷺ)كلها تسامح وطلب غفران للجميع ممن هم تحت رعايته ولم يعرف عنه أنه انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ، بمثل هذه القيم كانت دعوة النبي (ﷺ)يسر في كل شيء ، وذود عن حرمات الله لا عن عرض الدنيا أو أهواء النفوس [٣]،وتعددت صور السماحة في هدي النبي صلي الله عليه وسلم مع غير المسلمين وشواهد ذلك من سيرته لا تحصر منها تركته لقاعدة الشهيرة في اللمسة الانسانية في التواد والتراحم[٤]، قال رسول الله (ﷺ) :((لا يرحم الله من لا يرحم الناس)) [٥] وكلمة الناس هنا تشمل كل أحد من الناس، كما تجاوزه عن مخالفيه ممن ناصبوا له العداء فقد كانت سماحته يوم فتح مكة ٨هـ / ٦٢٩م غاية ما يمكن أن يصل إليه صفح البشر وعفوهم فكان موقفه ممن كانوا حربا على الدعوة [٦]، ولم يضعوا سيوفهم بعد بعد عن حربها أن قال لهم(ﷺ) : ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) [٧].

---

(١) سورة الانفال، الآية ٦١ – ٦٢.

(٢) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، صحيح ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت:د.ت) ، دار احياء التراث، ٥٣٨/١ (باب الجهاد / رقم الحديث ٢١٢٧).

(٣) أبو عمار محمود المصري، موسوعة غزوات الرسول، (القاهرة: ٢٠١٣)، ط١، مكتبة الصفا، ١/ ١١ – ١٧.

(٤) النووي، يحيى بن شرف أبي زكريا، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط١، (بيروت: د.ت) ، ص١١٧ – ١٢٠.

(٥) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (بيروت:١٩٨٦)، دار الفكر ، ٤٩٥/١٠، (باب قول الله/ رقم الحديث٢٣١٩).

(٦) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين، فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، (بيروت: د.ت) ، دار الريان، ٦٠٧/٧؛ هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، (موصل:١٩٩١)، ط١، مطبعة جامعة الموصل، ص ٣٥٠.

(٧) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين، فتح الباري، (بيروت:١٩٥٩)، دار المعرفة، ٦١١/٧.

كما كان من سماحة النبي (ﷺ) أن يخاطب مخالفيه باللين من القول تأليفاً لهم ، كما تظهر سماحة النبي (ﷺ) مع غير المسلمين في دعوتهم إلى الإسلام بألطف أسلوب وأبلغ عبارة[١]، ومن تطبيقاته العملية في اللمسة الإنسانية ما نجده في تعامله مع الغلام اليهود الذي كان يخدمه، عند مرضه أتاه النبي (ﷺ) يعوده فقال : (أسلم) فأسلم [٢].

ترك لنا الرسول الكثير من التطبيقات في الأمور الدنيوية مع الاخر كان (ﷺ) يعامل مخالفيه من غير المسلمين في البيع والشراء والأخذ والعطاء بغض النظر عن المعتقد ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت:((توفي النبي صلي الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي)) [٣]، ومن الأمثلة الأخرى في المعاملات الدنيوية مع الاخر هو أمره بالتقديم المساعدة والمعونة لغير المسلم فقال لأسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها): ((صلي أمك)) [٤] التي جاءت الى ابنتها من مكة وهي تعاني من حالة فقر، فترددت في الامر ولكن أخذت بمشورة الرسول(ﷺ) الذي اضفى لمسته الإنسانية على الموقف.

في المدينة حيث تأسس المجتمع الإسلامي الأول وعاش في كنفه اليهود بعهد مع المسلمين وكان الرسول(ﷺ)غاية في الحلم معهم والسماحة في معاملتهم حتى نقضوا العهد وخانوا رسول الله (ﷺ)، أما من يعيشون بين المسلمين يحترمون قيمهم ومجتمعهم فلهم الضمان النبوي ، فقد ضمن صلى الله عليه وسلم لمن عاش بين ظهراني المسلمين بعهد وبقي على عهده أن يحظى بمحاجة النبي (ﷺ)لمن ظلمه فقال (ﷺ): ((ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)) [٥].

كما شدد الوعيد على من هتك حرمة دمائهم فقال (ﷺ): ((من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما تلك صور من سماحة النبي صلي الله عليه وسلم مع غير المسلمين وهو ما سار عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون من بعدهم)) [٦].

---

(١) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك،(بيروت:٢٠٠٨) ط٤، مج٢/ ١٩١.

(٢) بدر الدين العينى، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين الحنفى، البناية شرح الهداية، (بيروت:٢٠٠٠)، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٤٥/١٢.

(٣) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة:١٩٦٤)، ط٢، دار الكتب المصرية، ٤٠٣/٣.

(٤) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، الأُم، (بيروت:١٩٩٠)، ط٢، دار الفكر،٣٦٨/٧.

(٥) الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، (بيروت:١٩٨٤)، ط . الاخيرة، ٩٨/٨.

(٦) العسقلاني، فتح الباري، ٣١١/٦.

النص الجميل يرسم لنا روعة اللمسة الإنسانية في التعامل من يعمل تحت إمرة سيده، فقد قال **أنس بن مالك**[١]: ((خدمت النبي عشر سنين، فما قال لي: أفّ قط، ولا قال لي لشيء صنعتُه: لم صنعتَه؟ ولا لشيء تركتُه: لما تركتَه؟ وكان لا يظلم أحدًا أجرَه)) [٢]، ويكمل قوله بأن رسول الله (ﷺ) كان من أحسن النَّاس خلقًا، فأرسلني يومًا لحاجة، فقلت والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله (ﷺ) فخرجت حتى أمر على صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله (ﷺ) قد قبض بقفاي من ورائي، قال فنظرت إليه وهو يضحك، فقال (ﷺ):((يا أنيس ذهبت حيث أمرتك؟ قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله)) [٣].

الاروع مما ذكر عن روعة اللمسة الإنسانية في التعامل مع الاخر هو عفوه عن من حاول قتله (ﷺ) :((قال ابن هشام حدثني من أثق به أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال :لا شيء، كنت أذكر الله، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :استغفر الله، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه)) [٤].كما شملت لمسته الإنسانية الإنسانية في التعامل مع الاخر فقد سمح الرسول (ﷺ) لوفد نصارى نجران بالصلاة في مسجده[٥]،

(١) انس بن مالك: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار .وأمه :أم سليم بنت ملحان، وكنيته :أبو حمزة، للمزيد والتفصيل عن سيرته، يراجع: على عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، (مصر:د.ت)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص ١٢٧ ومابعدها.

(٢) أبو البركات، إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ، أربعون حديثا من الصحاح العوالي، تحقيق: مفلح بن سليمان الرشيدي و بدر بن فواز المطرفي، (المدينة: ١٤٢١)، ط١، دار الخضيري، ص ١٣

(٣) آبادي، أبي طيب محمد شمس الدين، عون المعبود شرح سنن أبي داؤود، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار،(بيروت: د.ت) ، ط١ ، دار الفكر، ١٣ / ١٠٥.

(٤) إبن هشام ، محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق محمد السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي،(بغداد:١٩٨٦)، دار الفكر،٤١٧/٢.

(٥) الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي، شرح الزرقاني الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (بيروت: ١٩٩٦)، ط١، ٥/ ١٨٦.

وكذلك إباحة مؤاكلة أهل الكتاب[١]، وشملت لمسته الإنسانية في تكوين الاسرة والجانب الاجتماعي أيضاً فقد اباح الزواج من أهل الكتاب[٢] كما جاء في قوله تعالى ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[٣]، كما وقوف الرسول (ﷺ)أثناء مرور جنازة يهودي [٤].

بهذا يجب على الانسان المسلم ان يؤلف ويألف، يكون ذا بشاشة ومودة لتكون له اللمسة الإنسانية، لأنه بذلك سوف يحقق قدراً من الألفة والمحبة بين الناس بما يعزز العلاقات الاجتماعية على عكس الشخص العبوس المتهجم الذي يتحاشاه الناس خشية ان يبدر منه ما لا يحبونه[٥]، عملاً بسنة رسول الله (ﷺ) :((المؤمن للناس)) [٦] ومما يعزز البشاشة هو التبسم كما قال رسول الله (ﷺ) : ((تبسمك في وجه اخيك صدقة)) [٧] .

المبحث الثاني:((ازدواجية العلاقة بين الدعوة والإسلام بالمردود السلمي)):

جاءت الدعوة الإسلامية بمردودات أكثر إيجابية وذلك من خلال حُسن الأداء الذي مارسه به الرسول (ﷺ) في التعامل مع الفئات المختلفة، مسبقاً لمسته الإنسانية أهدافه المنشودة، فقد عرف عنه الحُلم وعدم الانتقام لنفسه، إلا إذا كان هنالك اعتداء على حدود الله ودينه، كما يلتمس ذلك في الحديث النبوي الشريف: ((وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))

(١) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، الملل والنحل، (د.م: د.ت)،ط ١، مؤسسة الحلبي، ١٣/٢.

(٢) إبن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، المغني، تحقيق: طه الزيني وآخرون، (القاهرة:١٩٦٩)، ط١،مكتبة القاهرة، ١٣١/٧.

(٣) سورة المائدة، الاية ٥.

(٤) المسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت:١٩٥٥)، ط١، دار احياء التراث،٥٦١/٢.

(٥) موفق بن سالم الجوادي و عبدالستار بن جاسم الحياني، القيم الحضارية في السنة النبوية، (السعودية: ٢٠١٢)، ط١، ٤٦٤.

(٦) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى، شعب الايمان، اخرج احاديث عبدالعلي عبدالحميد حامد،(بومباي:٢٠٠٣)، ط١، مطبعة الرشد، ١٠٧/١٠.

(٧) الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين الدين القدسي، (القاهرة:١٩٩٤)، ط١، مكتبة القدسي، ١٣٧/٣.

[١]، فقد وجدت هذه اللمسة الإنسانية في دعوة الاخر الى الإسلام في قصة إسلام حبر اليهود **زيد بن سعنة** [٢]: ((إن الله لما أراد هدى زيد بن سعنة)) [٣]، الذي عرف بدهائه وذكائه، وسعة اطلاعه على علامات النبوة عند الأنبياء، فحاول زيد بن سعنه إجراء اختبار عملي على ما لديه من المعلومات عن الأنبياء وبين ما هو موجود عند الرسول(ﷺ) والتي كانت السيرة النبوية قد أثبتت له ولغيره جميع مزايا وخصال الأنبياء من خلال التطبيق العملي في الدعوة الى الإسلام ، ولكن كان يبدو أن زيد بن سعنة كان يرغب في إجراء الكثير من الاختبارات على ما لديه من التجارب الحسية والمعنوية عن الإسلام ومنهج الرسول(ﷺ) في الدعوة((قال زيد بن سعنة :ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد -صلى الله عليه وسلم - حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله ولا تزيد شدة الجهل عليه إلا حلما)) [٤].

يبدو أن زيد بن سعنة كان يتحين الفرصة ((فكنت ألطف له لأن أخالطه، فأعرف حلمه من جهله)) [٥]، وأخذ يراقب مجريات الاحداث عن قرب وعن كثف، كان لحادثة القحط التي اصابت إحدى مناطق سكنى المسلمين والتي جاءت على صيغة قرية قد تتعرض لفتنة الردة بسبب شدة القحط والجفاف، فحاول أحّد من الرجال أن ينقذ الموقف، والخطر الذي قد يهدد أمر الدعوة مستنجداً برسول الله ((قال زيد بن سعنة: فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأتاه رجل على راحلته كالبدوي ، فقال : يا رسول الله ، إن بصرى قرية بني فلان قد أسلموا ، ودخلوا في الإسلام ، وكنت حدثتهم إن أسلموا

(١) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه بشار عواد معروف، (بيروت: ١٩٩٢)، ط ١، مؤسسة الرسالة.

(٢) زيد بن سعنه : هو حبر من أحبار اليهود، للمزيد عنه، ينظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان وآخرون، (الرياض:١٤١١)، ط ١، دار العاصمة، ٣٢٥/٥.

(٣) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ، المعجم الكبير، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، (بغداد : ١٩٨٣)، مطبعة الامة، ٢٢٢/٥.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت: ١٩٩٠)، ط١، دار الكتب العلمية،٧٩٣/٤.

(٥) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي و عبدالبر عباس، (بيروت:١٩٨٦)، ط٢، دار النفائس، ص ٩١ وما بعدها.

أتاهم الرزق رغدا ، وقد أصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا)) [١].

لم تزودنا النصوص التاريخية باسم أو صفة ذلك الرجل سوى ما أورده زيد بن سعنة بانه كان قد يكون من البدو ((فأتاه رجل على راحلته كالبدوي)) [٢] ولكن قد يكون هذا الرجل من أحد الرجال المؤمنين من هذه القرية، أو على مقربة منهم ولديه معلومات دقيقة بشأنهم، او كان ممن له دور في دخولهم الى الإسلام، لأنه من خلال الحوار الذي دار بينه وبين رسول الله (ﷺ) وبوجود علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):((فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه عليا رضي الله عنه)) [٣]، وأخذ زيد بن سعنة يتحدث عن واقع دخولهم للإسلام، موضحاً خشيته على الأمر أيضاً، عندما قال:((وقد أصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا)) [٤]، حاملاً معه الحل السريع للأمر:((فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت)) [٥].

الرسول(ﷺ)لم يكن معارضاً لما عرضه، لأن المشاكل الاقتصادية تولد نتائج غير متوقعة كما ذكر في النص يكون الجوع والفقر سبباً للردة عن الإسلام، لذا لم يتمعن الرسول(ﷺ) كثيراً في الموضوع بل نظر الى من حوله ليطبق ما عرض عليه، لأن المراسل كان في كلامه المشكلة وحلها: ((فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه عليا رضي الله عنه[(٣٥ – ٤٠ هـ / ٦٥٦ – ٦٦١م)]، فقال : يا رسول الله ، ما بقي منه شيء)) [٦].

---

(١) الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (بيروت: ١٩٩٦)، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٢/٦.

(٢) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مواقف النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة إلى الله تعالى، (الرياض:د.ت)، ط١، مطبعة السفير، ٦٦.

(٣) إبن الأثير، عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، أسُد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،(بيروت:١٩٩٤)، دار الكتب العلمية، ٢/ ٣٦٠.

(٤) محمد سليمان المنصورفوري، رحمة العالمين، (الرياض:د.ت)، ط١، دار السلام، ٢٤٤.

(٥) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، (بيروت:١٩٨٨)، ط١، دار الكتب العلمية،٢٧٩/٦.

(٦) أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش،(مكه:١٩٩٨)، ط٢، دار خضر.

هنا جاءت فرصة زيد بن سعنة المتنكر ليقوم باختباره عندما يأس الرسول(ﷺ) والصحابة من تنفيذ ما عرض عليهم، وإنقاذ الموقف الحرج: ((قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه ، فقلت : يا محمد ، هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا ؟ فقال : لا يا يهودي ، ولكني أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ، ولا تسمي حائط بني فلان قلت : بلى)) [١].

عملية الاختبار هذه كانت تتطلب البعض من الوقت والصبر من زيد بن سعنة الذي تمكن من تحقيق مأربه من خلال الصفقة التجارية التي عقدها مع رسول الله (ﷺ) ، وهو يردد في نفسه قد تقربت مما كنت أسعى اليه: ((فبايعني فأطلقت همياني، فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا)) [٢].

بهذا تكون المعادلة قد أحدثت توازناً في طرفيها، حقق زيد بن سعنة اليهودي حلمه الذي قد يكون يفكر فيه جلياً، وكذلك الرجل الذي كان يبدو بدوياً كما في شكله وهيئته لم يرجع بدون جواب شافي للمشكلة الخطيرة التي عرضها على الرسول الكريم(ﷺ):((فأعطاها الرجل، فقال: اغد عليهم فأعنهم بها)) [٣].

تكون اللحظة الحاسمة في الموقف هو أن لا ينتظر زيد بن سعنة الاجل المحدد لتقاضي ما تم الاتفاق عليه بينه وبين الرسول الكريم فأعطاها الرجل، فقال: اغد عليهم فأعنهم بها:((فقال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاث)) [٤]، مستخدماً أداة خاصة للوصول الى مأربه، وهو استخدام أسلوب الغلظة في التعامل، واسترداد الحقوق بشكل غير لائق ليكتشف مدى حلم وتحمل الرسول الكريم(ﷺ) في التعامل مع الاخر والمواقف التي تتطلب الحكمة وتجنب العنف وإن كان على حق، كما أشار الى ذلك النص القائل بأن زيد بن سعنة قال: ((أتيته فأخذت

(١) الصوياني، أبو عمر محمد بن حمد ، السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، (د.م: ١٩٩٤)، ط١، مكتبة البيعكان، ٣٢٨/٢.

(٢) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، (بيروت: ١٩٨٣) ط٢، المكتب الإسلامي، ٨٤١/٢

(٣) البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (بغداد: ١٩٧٤)، ط١،رئاسة ديوان الأوقاف، ٣٠١/١.

(٤) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض:١٩٨٨)، ط١، دار الوطن للنشر، ١٨٤/٣.

بمجامع قميصه وردائه ، ونظرت إليه بوجه غليظ ، فقلت له : ألا تقضيني يا محمد حقي ؟ فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لمطل[١]، ولقد كان لي بمخالطتكم علم)) [٢]، يبدو من النص قد تجاوز الحدود زيد بن سعنة إذ لم يتوقف بالاعتداء على شخص الرسول(ﷺ) بل على اسرته أيضاً مما أثار غضب الصحابة من حوله وعلى رأسهم عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) الذي تولى الخلافة فيما بعد (١٣ – ٢٣ هـ / ٦٣٤ – ٦٤٤م) والذي عرف بالفاروق فكيف لا ينتقم لرسول الله(ﷺ)، إذ كان موقفه حاسماً: ((ونظرت إلى عمر ، وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ، ثم رماني ببصره ، فقال : يا عدو الله أتقول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما أسمع ، وتصنع به ما أرى ، فو الذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك)) [٣].

جاء اليقين الذي كان يبحث عنه **زيد بن سعنه** وذلك من خلال موقف الرسول (ﷺ) من ردت فعل عمر (رضي الله عنه) ، كما جاء في تكملة النص الذي يتحدث عن الموضوع:((ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة، ثم قال : يا عمر ، أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التباعة)) [٤]، وهذا هو أدب التعاملات المالية التي أوصى بها الإسلام.

بل جاءت اللمسة الإنسانية بأجمل صورها في التعامل مع الموقف غير اللائق الذي صدر عن زيد بن سعنة بأن أضاف إضافة نوعية الرسول الكريم بحكمة ودهاء والدعوة السلمية الى الإسلام لمعالجة الموقف بما هو أفضل، إذ امر بان يزيد على ما كان قد اتقف عليه:((اذهب به يا عمر وأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ، قال زيد :فذهب

---

(١) مطل: تعني التسويف والمُدافَعة بالعِدَة والدَّيْن ولِيَّانِه، للمزيد والتفصيل ينظر: إبن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، (بيروت:١٤١٤)، ط ٣ ، دار صادر؛ أما في الاصطلاح تعني: تَأْخِيرُ الشَّخْصِ أَدَاءَ الحَقِّ الذِي عَلَيْهِ بَعْدَ حُلُولِ وَقْتِهِ الشَّرْعِي، للمزيد ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (د.م: د.ت) ، ط ٤، الهيئة المصرية للكتاب، ١٥٧/٣.

(٢) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين، تهذيب التهذيب، تحقيق: أبراهيم الزيبق وعادل الرشد،(بيروت:٢٠١٤)، ط١، مؤسسة الرسالة، ٤٩٢/١.

(٣) الحنفي، أبو المحاسن يوسف بن موسى، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار،(بيروت:د.ت)، عالم الكتب، ٣٥٠/١.

(٤) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة،(دمشق:١٤٢٧) ، دار القلم، ط٨، ٢/ ٥٤٧.

بي عمر رضي الله عنه ، فأعطاني حقي ، وزادني عشرين صاعا من تمر)) [١]، كانت هذه الزيادة على المقدار الذي اتقف عليه محط سؤال وتعجب لزيد بن سعة، يبدو انه لم يكن قد يتوقع ذلك:((فقلت : ما هذه الزيادة يا عمر ؟ فقال: أمرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن أزيدك مكان ما روعتك)) [٢]. وذلك ليتمكن الرسول (ﷺ) من تهدئة ورعه، وإثبات حلمه في المواقف الصعبة واستيعاب الاخر في التعامل والمعاملات الدنيوية، بهذا يكون زيد بن سعنه قد يشفي غليله، فأخذ يعرف بنفسه للخليفة عمر ويكشف له ما اخذه للتعامل بالأسلوب هذا مع رسول الله (ﷺ):((قلت : وتعرفني يا عمر ؟ قال : لا ، من أنت ؟ قلت: أنا زيد بن سعنة، قال: الحبر قلت: الحبر قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما فعلت وقلت له ما قلت؟ قلت: يا عمر، لم تكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيده الجهل عليه إلا حلما، فقد أخبرتهما)) [٣]، بهذا الشهادة كان لابد من نطقها وإقرارها:((فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا)) [٤].

هنا يشير النص الى أن زيد بن سعنه قد عرف بهويته الدينية ومنصبه الديني، إذ كان حبراً من احبار اليهود، كما أثبت مقدرته المالية، وعرض متعته الاقتصادية التي تمكنه من مساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين، فقد دار حوار بينه وبين الخليفة عمر بن الخطاب، محاولاً إقناعه بانه ليس بحاجة الى المعونة الفائضة عن المال الذي تم الاتفاق عليه وهو يفسر لما ذهب اليه:((وأشهدك أن شطر مالي – وإني أكثرها مالا – صدقة على أمة محمد .فقال عمر –رضي الله عنه –: أو على بعضهم، فإنك لا تسعهم. قلت: أو على بعضهم)) [٥].

(١) المقدسي، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن، الاحاديث المختارة، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش،(د.م: ١٩٩٠)، ط١، مكتبة النهضة الحديثة، ٤٤٦/٩.

(٢) ابن حبان، أبو حاتم بن حبان السبتي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،(د.م: ١٩٩٣)، ط٢، مؤسسة الرسالة،٥٢٢/١.

(٣) إبن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شيشتر(بيروت:د.ت)، دار الافاق الجديد، ص ٥٠١.

(٤) بشار عواد معلوف، المسند المصنف المعلل، (د.م: ٢٠١٣)، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٨/ ٣٨١.

(٥) النيسابوري، المستدرك ، ٧٠٠/٣.

بعد هذا النتائج الإيجابية المثمرة للدعوة بالمردود الإيجابي كثمرة من ثمرات السياسة الحكيمة للرسول في معالجة المشاكل التي تواجه، إذ رجع الخليفة عمر بن الخطاب وبصحبته زيد بن سعنه معلناً اسلامه بصدق وعن إيمان، مشاركاً الرسول والصحابة في مواقف عدة الى أن وافته المنية:((فرجع عمر وزيد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . وآمن به وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي زيد في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر، رحم الله زيدا)) [١].

الدعوة وزيد بن سعنه:

جاءت الشواهد التاريخية بسياقات سبقت زمناً ما عرض إذ ألتمس ذلك في قصة **زيد بن حارثة**[٢]، وهو غلام حديث سن ، فقد كان من ضمن متاع حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخ خديجة بنت خويلد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) زوجة الرسول (ﷺ) ، شاءت الاقدار أن يكون في زيارة مع والدته وحدثت غارة في الجاهلية فأسر وعرض للبيع في السوق فاشتراه حكيم: ((زارت سُعْدَى أم زيد بن حارثة قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية على أبيات بني مِعن، فاحتملوا زيداً وهو غلام، فأتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع، فاشتراه حكيم بن حزام)) [٣].

يقال عندما رجع حكيم الى مكه ومعه متاعه خير عمته فيما ترغب اقتناءه، فاختارت زيد فأهداها إياه، ويقال أنه اشتراه لها بمبلغ باهض: ((فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم)) [٤]،

(١) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

(٢) زيد بن حارثة هو: ابو أسامه مولى رسول الله، هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس،بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود]بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف،وأم زيد سعدي بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بني معن من طى، وأم زيد هي سعدي بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بني معن من طى، للمزيد والتفصيل عنه ، ينظر: إبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الاندلسي، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، (بيروت:١٩٩٢)، دار الجيل،٥٤٢/٢.

(٣) العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (بيروت : ٢٠٠١)، ط ١ ، دار الكتب العلمية،٩٧/٢.

(٤) إبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت:١٩٩٠)، دار الكتب العلمية، ٣٠/٣.

مهما يكن من الأمر فقد أصبح ملكاً لها، وعندما تزوجت رسول الله (ﷺ) اعجب به، فأهدته إياه:((فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهبته له))[١].

تكمن اللمسة الإنسانية في قصة هذا الشاب الحديث السن الذي ابتعد عن اهله بسبب الحروب الجاهلية، عندما يتعرف عليه اهله في موسم الحج:((فحج ناس من كلب، فرأوا زيدًا فعرفهم وعرفوه)) [٢]، فطلب منهم أن يعلموا أهله بأمره:((أبلغوا أهلي))[٣]، ويأبى الرجوع مع والده الذي حزن عليه كثيراً بسبب فقدانه له، لأن رسول الله (ﷺ) كان قد تمكن من تعويضه من حرمانه العاطفي وملئ فراغ فقدانه لوالديه، بل عامله معاملة الابن بصيغة التبني في الوقت الحاضر، وكان الناس يسمونه زيد بن محمد[٤] الى ان جاء القرآن الكريم بتحريم التبني[٥] في قوله تعالىٌ لي ما مم نر نز نمنن ّ[٦] .

الدعوة الاسلامية وإسلام زيد بن سعنه:

جاءت الروايات التاريخية بلمسات إنسانية في قصة إسلام **زيد بن ثابت**[٧] الذي يمكن عده ضمن قائمة أطفال حول الرسول (ﷺ) ، فقد دخل الإسلام في مطلع هجرة الرسول (ﷺ) الى المدينة وهو شاباً حديثاً في السن:((هو ابن إحدى عشرة سنة)) [٨]، عرف بـ : ((كاتب الوحي)) [١]، تبدأ

(١) الطبري، تاريخ ،٤٩٥/١١

(٢) إبن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، عيون الآثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، (بيروت : ١٩٩٧)، ط ١، دار الآفاق الجديدة، ١٤٧/٢.

(٣) خالد محمد خالد ثابت، رجال حول الرسول،(بيروت: ٢٠٠٠) ، ط١، دار الفكر، ص ١٩٠.

(٤) اما عن قصة اسلامه وخدمته للإسلام لم يتطرق إليه البحث لعدم الخروج عن نص الموضوع، للمزيد والتفصيل عن ذلك ،ينظر: الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق حسين أسد،(بيروت : ١٩٨٥)، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ٢٢٤/١.

(٥) للمزيد والتفصيل عن قصة زواجه من زينب وطلاقه منها وتزويجها لرسول الله، ينظر: المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه بشار عواد معروف، (بيروت : ١٩٩٢)، ط ١، مؤسسة الرسالة، كتاب باب النساء،٢٤٥/١.

(٦) سورة الاحزاب، الأية ٥٦.

(٧) زيد بن ثابت : هوزيد بن ثابت بن الضحاك، بن زيد بن لوذان، من بني مالك بن النجار، كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة، وحفاظهم القرآن، والمشهورين بإقرائه، للمزيد والتفصيل يراجع: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ،(د.م:د.ت)،ط٤، مكتبة السنة، ص ٦١.

(٨) الذهبي، سير، ٤٢٧/٢.

تبدأ سيرته منذ أيام بيعة العقبة الثانية عندما قد الى رسول الله(ﷺ) مع والدته وزوجها وأعلنوا إسلامهم فدعا له رسول الله(ﷺ) ، فوجد بركة ذلك في حياته التي تقرأها علينا سيرته العطرة في خدمة الإسلام ، والتي جاءت بعد الهدي الرباني كثمرة للمسة الإنسانية في التعامل الخاص الذي قدمه رسول الله (ﷺ) لكل فئة عمرية حسب اختلاف احتياجاتها(٢).

جاءت اللمسة الإنسانية النبوية في تكوين شخصية هذا الشاب بمظاهر متعددة، منها كانت غرس قيم الشجاعة فيه، إذ رغب في الجهاد وهو صغير السن، ولكن من حرص الرسول(ﷺ) على حياته رفض تلبية طلبه في المشاركة ضمن أحداث معركة بدر (٢هـ / ٦٢٣م):((أستصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر)) (٣)، بعد ذلك رجع الى منزله وهو يجر سيفه بخيبة أمل الذي كان يفوق طوله، وتلك الخيبة تكررت في معركة احد (٣هـ /٦٢٤م) بعدما ان طلب من الرسول المشاركة فيها مع مجموعة من الصيبان الذين لاقوا الرفض نفسه بسبب صغر لاسن وضعف البُنية الجسمية عندهم، ولكنه شارك ضمن احداث معركة خندق(٥هـ / ٦٢٦م) بجدارة، وهذا كله يعود الى قوة الايمان عنده والاستعداد بالتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله ،وعد م مخالفة بيعة الحرب التي حضرها مع أفراد أسرته(٤).

زيد بن ثابت أوجد بركة تلك اللمسة الإنسانية في عهد الرسول (ﷺ):((جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل وأبو زيد، وزيد بن ثابت)) (٥).

فقد تعلم القراءة والكتابة من أسرى معركة بدر ٢هـ/ ٦٢٣م حسب ماورد عند إبن سعد: ((وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه ..... فكان زيد بن ثابت ممن علم)) (٦)، هنا تأتي اللمسة الإنسانية في الجو القتالي والتعامل الأمثل مع الأسرى، والاستفادة من ذوي الخبرة، مقابل

---

(١) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير،(د.م: د.ت)، مكتبة السنة، ص ٦١.

(٢) للتفاصيل العامة عن حياته ، يراجع: صفوان عدنان داوودي، زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن، (دمشق : ٢٠٠٩) ، ط١، دار القلم.

(٣) مناع بن خليل القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، (د.م:٢٠٠١)، مكتبة وهبه، ص٢٥٠.

(٤) النيسابوري، المستدرك، ٢٥٦/٢.

(٥) العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ، طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)،(بيروت: د.ت)، ٤٧/١.

(٦) القتيبي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (مصر: ١٣٢٣) ، ط٧، المطبعة الكبرى الاميرية، ١٦٢/٦.

الحصول على الحرية، هذا من جهة ومن جهة الخرى خلق جو للتعايش بين الطرفين لعلها تكون فرصة للهداية، ويعود ذلك أيضاً إلى حرص الرسول(ﷺ) في تثقيف الأنصار وإخراج المجتمع في المدنية من بؤرتها نحو المزيد من التطور.

بهذا تميز زيد بن ثابت بكتابة الوحي:((كان زيد ألزم الصحابة لكتاب الوحي)) [١] وإن لم يكن الوحي بأكمله بل ما تيسر له، ولم يكتفي بذلك بل:((وكان يكتب كثيرا من الرسائل)) [٢]، فقد عرف في التاريخ بترجمان الرسول (ﷺ):((وزيد بن ثابت الأنصاري .. يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم))) [٣]، وكان لها من الألقاب حُب رسول الله(ﷺ)[٤]، دونت لنا المصادر التاريخية بأن زيد كان من أهل العلم منها قول الذهبي:((أن زيد بن ثابت، من الراسخين في العلم))[٥]، فقد اتقن اللغات العدة منها السريانية والعبرية في فترات وجيزة في ريعان شبابه:((أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب يهود)) [٦] وذلك لخدمة مراسلات الرسول(ﷺ).

المبحث الثالث :((ازدواجية العلاقة بين الدعوة والإسلام بالمردود السلبي)):

ترسيخ قواعد البناء النبوي للمدينة المنورة جاءت في لائحة بنود منظمة في وثيقة اتسمت بالعدالة بين أفراد المجتمع، مع مراعاة الاختلاف الديني والعقائدي، وقد جاءت اللمسة الإنسانية في ذروتها عند مطلع دخول رسول الله المدينة المنورة وخطابه المشهور في الناس بكلمات قليلة ومعاني

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، (القاهرة: د.ت)، مطبعة السعادة، ٥ / ٣٤٦ .

(٢) ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم ، العقد الفريد، (بيروت:١٤٠٤)، ط١ ،دار الكتب العلمية، ٨/٥.

(٣) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياتي وصفوة السقا، ط ٥، مؤسسة الرسالة، ١٣ / ٣٩٥.

(٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، (القاهرة:٢٠٠٠)، ط١، دار الحديث، ٢٧٤/١.

(٥) الذهبي ،سير،٢٤٦/٢.

(٦) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس،(بيروت:١٩٨٩)، ط٣، دار الأعلمي، ٩٩/١.

غزيرة، قائلاً:((يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام)) [١].

ضمن دستور المدينة حقوق اليهود وواجباتهم، فقد أورد فيها حرية الممارسة العقائدية لليهود، مع ضمان الحماية والمساواة لهم في المدينة، وغيرها من الأمور التي تثبت لهم الهوية الوطنية في المجتمع المدني[٢]، بهذا تمتع اليهود بقسط وفير من الراحة والطمأنينة ضمن هذه اللائحة التي أقرت حقوق وواجبات رعاياها من المسلمين وغيرهم مع مراعاة المسؤولية الفردية لكل فرد منهم عملاً بقوله تعالىٰ لخ لم لهمج مح ّ[٣].

بهذا مع هذا الإعلان الواضح والدعوة ذات مبدأ السلام كان من بين اليهود من استخدم طاقاته الشعرية في هجاء الرسول، ونقد مبادئ الإسلام، ولم يتوقف عند ذلك بل بذل قصارى جهده في منع تدفق عجلة الدعوة الإسلامية، أمثال الشاعر اليهودي كعب بن شرف[٤]، كانت قوة الفطنة لديه تدفعه الى التوجه نحو اهم ما يمس المسلمين وهو هجاء نسائهم:((يشبب في أشعاره بنساء المؤمنين)) [٥].

ولم يتوقف الامر عند ذلك بل خالف مبادئ وثيقة المدينة، والتي تشير الى وجوب مشاركة اليهود للمسلمين ضد من يحاربهم ومناصرة المسلمين ضد أي عدوان يواجه المدينة، فقد ذهب بعد معركة بدر ٢هـ /٦٢٣م الى مكة ويقف على قممها ويشعر في الناس ويقلب على مآثرهم، وما لاقوه من الهزيمة، وهم في حالة يرثى لها بين الصدمة من الموقف، والحزن على ما فقدوه من المال والجاه والغالي، وهو يأجج فيهم روح الانتقام:((ذهب بعد وقعة بدر إلى مكة وألب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين)) [٦].

---

(١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، (حمص:١٩٦٧)، ١١٦٦/٧، (باب السلام/ رقم الحديث ٤١٢)؛ البُرْجُلاني، أبو جعفر محمد بن الحسين، الكرم والجود وسخاء النفوس، تحقيق: عامر حسن صبري، (بيروت:١٤١٢)، ط٢، دار ابن حزم، ص ٥٢

(٢) أبو إسحاق البغدادي، إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، الجزء الأول من أمالي أبي إسحاق، تحقيق: عبد الرحيم محمد بن أحمد القشقري، (الرياض:١٩٩٩)، ط١، مكتبة الرشد، ص ٤٢.

(٣) سورة النجم، الاية ٣٨.

(٤) كعب بن الأشرف: فإنه كان رجلا من طي، وكانت أمه من بني النضير، للمزيد والتفصيل عنه، ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، تاريخ الإسلام، تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز وآخرون، (القاهرة: د.ت) ، المكتبة الوقفية، ٨١/٢.

(٥) أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الفصول في السيرة، تحقيق: محمد العيد العيد الخطراوي و محيي الدين مستو، (د.م: ١٤٠٣)، مؤسسة علوم القرآن، ص ١٤٣.

(٦) المباركفوري صفي الرحمن، الرحيق المختوم،(بيروت: د.ت)، ط١، دار الهلال، ص ٢٤٤ .

مما دفع الأمر برسول الله (ﷺ) أن يطلب من المسلمين من يأتيه برأسه، أي يقتله، لأنه وجود بات خطراً حقيقياً على الدعوة الإسلامية ،وأرواح المسلمين، فضلاً عن مخالفة القانونية التي وجب الالتزام بها وذلك عندما قال لهم رسول الله (ﷺ) على اليهود عدم منح الجوار لقريش ومناصرتها، ولا ينصر كافر على مسلم، وأن ذمة الله واحدة، وترك لهم الحرية المطلقة في التفكير والتدبر عندما قال لهم رسول الله(ﷺ) :((من خرج من المدينة فهو آمن، من قعد في المدينة فهو آمن، إلا من ظلم أو أثم)) [١]، فكان الشاعر كعب بن الشرف اليهودي هو من اثم، فامر رسول الله (ﷺ) المسلمين بقتله: ((فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى قتله)) [٢].

الرسالة النبوية كانت مدعومة بالوحي، التي كانت توضح للرسول (ﷺ) الكثير ما خفيه عليه، كما تخفيه ما في صدور البعض، فقد أوضح لنا النص القرآني الأمر الالهي بشأن ما ارتكبه كعب بن الاشرف والبعض من ممن معه في قوله تعالى﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢ ﴾ [٣]،بهذا جاء الوحي بالقضاء الحتمي بين الدعوة الإيجابية ومردوداتها السلبية من قبل البعض[٤].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية،١/٥٠٤.

(٢) إبن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، جوامع السيرة النبوية، (بيروت: د.ت) ، ط١، ص١٢٢.

(٣)سورة النساء ،الاية٥١-٥٢.

(٤) للمزيد والتفصيل عن تجهيز السرية والقضاء على كعب بن الاشرف، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٢/٢

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات، يمكن لنا تلخيصها فيما يلي:-

١. عصر الرسالة كان عصر القدوة في التعامل الإنساني، وبناء الشخصية لدى الشباب.
٢. التجسيد العملي للوحي في ترسيخ القواعد الإنسانية من قبل الرسول(ﷺ) لاستمرار وتدفق الدعوة.
٣. فن الدعوة الى الإسلام باللمسة الإنسانية ونتائجها ذات المردود الإيجابي.
٤. الاقتداء بأخلاق الرسول(ﷺ) الذي وصف بالعظمة من قبل الله سبحانه وتعالىٱٓ نز نم نن نى
٥. مراعاة الرسول(ﷺ) احتياجات الشباب وميولهم.
٦. تحفيز الطاقات الكامنة لدى الشباب من لدن رسول الله(ﷺ).
٧. الاهتمام الثقافي في بناء شخصية الفتوة.
٨. المجادلة الهادفة تأتي بالتعامل الاحسن لتكون نتائجها أكثر سلبية.
٩. أسلوب الاختبار في الوصول الى المعلومة الهادفة.
١٠. الصبر والحلم لها أثار أكثر إيجابية في المواقف السلبية.
١١. اللمسة الإنسانية في الجو القتالي والتعامل الأمثل مع الأسرى، والاستفادة من ذوي الخبرة، مقابل الحصول على الحرية، هذا من جهة ومن جهة الأخرى خلق جو للتعايش بين الطرفين لعلها تكون فرصة للهداية.
١٢. حرص الرسول(ﷺ) في تثقيف الأنصار وإخراج المجتمع في المدنية من بؤرتها نحو المزيد من التطور والتقدم.
١٣. الدعوة أخذت مسارها الصحيح في اللمسة الإنسانية، مع وجود الكثير من العثرات، والمردودات السلبية التي لعبت دوراً غير إيجابي أمام الدعوة.
١٤. الفطنة والذكاء من المواهب والمنح الربانية، تمتع البعض بإيجابياتها ومردوداتها الإنسانية في الدارين، وهناك من أختار الانحراف فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- المصادر:

- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، ت (٤٣٠ هـ /١٠٣٨م).

١. دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي و عبدالبر عباس،(بيروت:١٩٨٦)، ط٢، دار النفائس.

٢. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض:١٩٨٨)، ط١، دار الوطن للنشر.

- إبن الأثير، عز الدين بن الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، ت (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) .

٣. أسُد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،(بيروت:١٩٩٤)، دار الكتب العلمية.

- أبو إسحاق البغدادي، إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي تـ ٣٢٥هـ / ٩٣٦م.

٤. الجزء الأول من أمالي أبي إسحاق، تحقيق: عبد الرحيم محمد بن أحمد القشقري، (الرياض:١٩٩٩)، ط١، مكتبة الرشد.

- آبادي، أبي طيب محمد شمس الدين تـ ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

٥. عون المعبود شرح سنن أبي داؤود، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار،(بيروت: د.ت) ، ط١ ، دار الفكر.

- البُرْجُلاني، أبو جعفر محمد بن الحسين تـ ٣٢٨هـ / ٩٣٦.

٦. الكرم والجود وسخاء النفوس، تحقيق: عامر حسن صبري، (بيروت:١٤١٢)، ط٢، دار ابن حزم.

- أبو البركات، إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أبي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ ت ٥٤١ هـ /١١٤٦م .

٧. أربعون حديثا من الصحاح العوالي، تحقيق: مفلح بن سليمان الرشيدي و بدر بن فواز المطرفي، (المدينة: ١٤٢١)، ط١، دار الخضيري.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، تـ (٣٢٠ هـ /٩٣٢ م).

٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، (بيروت:١٩٨٨)، ط١، دار الكتب العلمية.

٩. شعب الايمان، اخرج احاديث عبدالعلي عبدالحميد حامد،(بومباي:٢٠٠٣)، ط١، مطبعة الرشد.

– البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل تـ (٢٥١هـ/ ٨٦٥م).

١٠.صحيح البخاري، (بيروت:١٩٨٦)، دار الفكر.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى تـ (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م).
١١.سنن الترمذي، (حمص:١٩٦٧).

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد تـ (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

١٢.صفوة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، (القاهرة:٢٠٠٠)، ط١، دار الحديث.

- جني، أبو الفتح عثمان تـ ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠٤م.

١٣.الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (د.م: د.ت) ، ط ٤، الهيئة المصرية للكتاب.

- إبن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي تـ ٣٢٨هـ/٩٣٦م.

١٤. المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شيشتر(بيروت:د.ت)، دار الافاق الجديد.

- ابن حبان، أبو حاتم بن حبان السبتي تـ ٣٥٤هـ / ٩٦٥م.

١٥. صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،(د.م: ١٩٩٣)، ط٢، مؤسسة الرسالة.

- إبن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري تـ (٤٥٦ هـ /١٠٦٣م).

١٦. جوامع السيرة النبوية، (بيروت: د.ت) ، ط ١.

- الحنفي، أبو المحاسن يوسف بن موسى تـ ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م.

١٧. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار،(بيروت:د.ت)، عالم الكتب.

- الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان تـ (٧٤٨ هـ/١٣٤٧م).

١٨. سير اعلام النبلاء، تحقيق حسين أسد،(بيروت : ١٩٨٥)، ط ٣، مؤسسة الرسالة.

١٩. الفصول في السيرة، تحقيق: محمد العيد الخطراوي و محيي الدين مستو، (د.م: ١٤٠٣)، مؤسسة علوم القرآن.

٢٠. تاريخ الإسلام، تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز وآخرون، (القاهرة: د.ت) ، المكتبة الوقفية.

- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين تـ ٩٥٧هـ/١٥٥٠م.

٢١. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، (بيروت:١٩٨٤)، ط . الأخيرة.

- الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي تـ ١١٢٢هـ / ١٧١١م.

٢٢. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (بيروت: ١٩٩٦)، ط١، دار الكتب العلمية.

- إبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري تـ (٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٢٣. الطبقات الكبرى، تحقيق:محمد عبدالقادر عطا، (بيروت:١٩٩٠)، دار الكتب العلمية.

- إبن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد تـ (٧٣٤هـ/١٣٣٤م).

٢٤. عيون الآثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، (بيروت : ١٩٩٧)، ط ١، دار الآفاق الجديدة.

- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس تـ(٢٠٤ هـ /٨١٩م).

٢٥. الأُم، (بيروت:١٩٩٠)، ط٢، دار الفكر.

- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد تـ ٥٤٨هـ/١١٥٣م.

٢٦. الملل والنحل، (د.م: د.ت)،ط ١، مؤسسة الحلبي.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم سليمان بن احمد تـ (٣٦٠هـ/ ٩٧٠ م). ٢٦. المعجم الكبير، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، (بغداد : ١٩٨٣)، مطبعة الامة.

- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير تـ (٣١٠هـ /١٠١٦م).

٢٧. تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك،(بيروت:٢٠٠٨) ط٤.

- أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي تـ (٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٢٨. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش،(مكه:١٩٩٨)، ط٢، دار خضر.

- إبن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد تـ (٦٢٠هـ /١٢٢٣م).

٢٩. المغني، تحقيق: طه الزيني وآخرون، (القاهرة:١٩٦٩)، ط١،مكتبة القاهرة.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري تـ (٦٧١هـ / ١٢٧٢م).

٣٠. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة:١٩٦٤)، ط٢، دار الكتب المصرية.

- إبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الاندلسي تـ ٤٦٢هـ/١٠٧٢م.

٣١. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، (بيروت:١٩٩٢)، دار الجيل.

- العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر تـ (٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٣٢. الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (بيروت : ٢٠٠١)، ط ١ ، دار الكتب العلمية.

٣٣. تهذيب التهذيب، تحقيق: أبراهيم الزيبق وعادل الرشد،(بيروت:٢٠١٤)، ط١، مؤسسة الرسالة.

٣٤. فتح الباري بشرح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، (بيروت: د.ت) ، دار الريان. فتح الباري، (بيروت:١٩٥٩)، دار المعرفة.

- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم تـ(٤٦٣هـ/١٠٧٣م).

٣٥. العقد الفريد، (بيروت:١٤٠٤)، ط١ ،دار الكتب العلمية.

- العينى، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين الحنفى تـ(٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٣٦. البناية شرح الهداية، (بيروت:٢٠٠٠)، ط١، دار الكتب العلمية.

- البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان تـ (٢٧٧هـ/ ٨٩٠ م).

٣٧. المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (بغداد: ١٩٧٤)، ط١،رئاسة ديوان الأوقاف.

- القتيبي، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني تـ(٩٢٣هـ/١٥١٧م).

٣٨. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (مصر: ١٣٢٣) ، ط٧، المطبعة الكبرى الاميرية.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي تـ (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٩. البداية والنهاية، (القاهرة: د.ت)، مطبعة السعادة.

- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني تـ (٢٧٥هـ/٨٨٨م) .

٤٠. صحيح ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت:د.ت) ، دار احياء التراث.

- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي تـ (٩٧٥ هـ /١٥٦٧م).

٤١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياتي وصفوة السقا، ط ٥، مؤسسة الرسالة.

- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف تـ (٧٤٢ هـ /١٣٤١م).

٤٢. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه بشار عواد معروف، (بيروت : ١٩٩٢)، ط ١، مؤسسة الرسالة، كتاب باب النساء.

٤٣. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، (بيروت: ١٩٨٣) ط٢، المكتب الإسلامي.

- المسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت (٢٦١هـ/٨٧٥م).

٤٤. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت:١٩٥٥)، ط١، دار احياء التراث.

- المقدسي، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن ت(٥٦٩هـ/١٢٤٥م).

٤٥. الاحاديث المختارة، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش،(د.م: ١٩٩٠)، ط١، مكتبة النهضة الحديثة.

- إبن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ت (٧١١هـ/ ١٣١١م).

٤٢. لسان العرب، (بيروت:١٤١٤)، ط ٣ ، دار صادر.

- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م.

٤٣. مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان وآخرون، (الرياض:١٤١١)، ط ١، دار العاصمة.

- النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت (٤٠٥هـ / ١٠١٤م).

٤٤. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت: ١٩٩٤)، ط١، دار الكتب العلمية.

- إبن هشام ، محمد بن عبد الملك ت (٢١٣هـ/٨٢٨م).

٤٥. السيرة النبوية، تحقيق محمد السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي،(بغداد:١٩٨٦)، دار الفكر.

- النووي، يحيى بن شرف أبي زكريا ت (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).

٤٦. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط١، (بيروت: د.ت) .

- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ت (٨٠٧هـ/١٤٠٥م).

٤٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة:١٩٩٤)، ط١، مكتبة القدسي.

- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله ت (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).

٤٨. المغازي، تحقيق: مارسدن جونس،(بيروت:١٩٨٩)، ط٣، دار الأعلمي.

- المراجع:

- بشار عواد معلوف.

٤٩. المسند المصنف المعلل، (د.م: ٢٠١٣)، ط١، دار الغرب الإسلامي.

- البوطي، محمد سعيد.

٥٠. فقه السيرة النبوية، (دمشق: ٢٠١١).

- الجوادي موفق بن سالم و عبدالستار بن جاسم الحياني.

٥١. القيم الحضارية في السنة النبوية، (السعودية: ٢٠١٢)، ط١.

- خالد محمد خالد ثابت.

٥٢. رجال حول الرسول،(بيروت: ٢٠٠٠) ، ط١، دار الفكر.

– داوويد، صفوان عدنان.

٥٣. زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن، (دمشق : ٢٠٠٩) ، ط١، دار القلم.

– أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم.

٥٤. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير،(د.م:د.ت)،ط٤، مكتبة السنة،

- الصوياني، أبو عمر محمد بن حمد .

٥٥. السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، (د.م: ١٩٩٤)، ط١، مكتبة البيعكان.

- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم.

٥٦. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)،(بيروت: د.ت).

- أبو عمار محمود المصري.

٥٧. موسوعة غزوات الرسول، (القاهرة: ٢٠١٣)، ط١، مكتبة الصفا.

- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف.

٥٨. مواقف النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة إلى الله تعالى، (الرياض:د.ت)، ط١، مطبعة السفير.

- المباركفوري صفي الرحمن.

٥٩. الرحيق المختوم،(بيروت: د.ت)، ط١، دار الهلال.

- مزيد، على عبد الباسط.

٦٠. منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، (مصر:د.ت)، الهيئة العامة المصرية للكتاب

- الملاح، هاشم يحيى.

٦١. الوسيط في السيرة النبوية، (موصل:١٩٩١)، ط١، مطبعة جامعة الموصل.

- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة.

٦٢. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة،(دمشق:١٤٢٧) ، دار القلم، ط٨.

- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة.